الاسماء لا الشعر

د. سهام جبار

نحن امةٌ تعرف الشعر بالشعراء لا الشعراء بالشعر، شأن الحق الذي نعرفه بالرجال ولا نعرف الرجال به، والحب، وقيم السماء .. الخ. لذلك لا نحفظ من الشعر ما نحتاج اليه في حياتنا لأننا لم نعتد الاحتياج اليه الا مكملاً لمظهر ثقافي، او لولاء ما، او لأنه من محفوظات الدراسة ولوازم النجاح. وقد يظل في البال دون ان نشاء ما استقام ميزانه في الذاكرة بقوة الايقاع لا بقوة المعنى، وربما اشترك الاثنان من باب التمثل بالحكمة السائرة والقول الرائج. لكننا لا نعطي للشعر مكانة ان يكون مثار تأمل في حيواتنا او منطلق تفكير في ذواتنا، او فاعلية استثمار لسلوك اجتماعي اوثقافي.. بل كثيراً ما نسخر ممن يفعل ذلك.وقد تسلم (الشعراء؟) هذا المدرك فإنغمسوا في تحقيق المهمة: تلميع الاسم وترويجه في حمى تنافس براجماتي يطول كل شيء ولا سيما المنافع الكبرى والاطلاقات النارية في التصريح بادعاء، ايما ادعاء، ليغلب المتلقي حتى النهاية في ان لا تترك لديه مساحة تفكير او نقطة شك تدعوه للتساؤل قبل التداول، او الانصراف عن كل ما في ساحة الشعر من صولات وجولات. وتطلق صيحة هنا وهناك عن الشعر وان كان قد اندثر في خلط فاضح بين مدركات التحديث ومدركات الاشهار والنجومية التي من اجلها يؤرخ الشعراء لأنفسهم بالتجييل والتكتلات والمساومات في فرض وقائع التداول الممتدة من اجل اغتصاب الاعتبار النقدي وغير النقدي، الى جانب ان جهلاً قاهراً يفرض الخلط من عناصر اخرى غير الشاعر كالمتسلم وثيقة النقد بعنجهية الامر والنهي، والرفض والتأييد بالسلطة المطلقة التي يكون فيها العربي دوماً حاكماً ان تملك زمام الدخول في ايما مهمة، فالقارئ ناقد والناقد محكّم، والشعر مغلوب على امره لأن لا داعي للاقتحام معه الى ما يذهب اليه فالمعروف احسن والاسماء المسّجلة في حافظة الشعر قد اطمأنت لما نالت، وليس ما نالت قليل، او انه لم يؤخذ الا غلاباً في حلبة الشعراء الضارية التي فيها الشعر ديوان العرب، والانفاس الملفوظة مع كل صوت دليل قاطع على لهاث الركض نحو اسم دبجّه الرواح لا حكمة الشعر الغامضة البعيدة عن القطعان..والبلد المعاف داخل في اللعبة حيث التباكي عليه في ازماته ومجازره وحروبه محقق لذاك الاسم قيمة انه صنو للعراق، كأن العراق اوصال اب آن ان يورث بالاسم ايضاً، وتردد معامل التسيس والادلجة واللعب على الحبال عملية سلك البلد في اسمائهم، فإذا قالوا قال العراق، واذا صمتوا منحوا الاوصاف والالقاب وما علينا الا ان نعرف تلك الاسماء اسماً اسماً وان نحفظها الى جانب تاريخ زائف كتبه المجيّلون من كل عقد، وليظل الشعر في الخلف فهو بعيد وعميق وعلينا ان نتأمل ما فيه، ان نبذل جهداً في الغوص فيه ونحن امة متكئة، تريد من تراث الاب ان يظل الى الابد على ان تضاف اسماء اليه، اسماء لامعة.

في تأبين الراحل مظهر المفرجي

العراقي في كل شيء والكاتب بلا نص

عواد ناصر

كان يردد عبارة (آرثر كوسلر) الأثيرة لديه، ثم لدينا نحن صحبه، عندما قال: (الكتابة عن صديق ميت هي كتابة ضد الوقت)....
نعم، الوقت. وقت العراقيين المدجج بالموت والمنفى والكلام الملتبس ودواعي الخندق والخندق المضاد، والوقت إسم آخر للتاريخ كحيلة دفاعية لتخفيف الوطء على تلك الأجساد التي احترقت وغابت أو دفنت ممن نعرفهم جيدا كأخوة وأصدقاء ورفاق طريق شاق، ومن لا نعرفهم كضحايا مجهولين برغم معرفتنا الوثيقة بالقتلة.

في هذا الوقت، الملتبس والمرير، غاب من بيننا صديقنا مظهر وهو الحاضر أبدا كأخ عاش وقته عراقيا بكل دقائقه وثوانيه ونبض قلبه.
مظهر الشاب الذي يحب السينما والكتب وفلسطين في وقت تتحول وتتحور فيه مثل هذه المحبات وتأخذ أشكالا أخرى فللعمر شروط وللمنفى شروط وللعائلة شروط. مثل كثيرين اختار أن ينتسب للجهة اليسرى من العراق، وهو انتساب، كما نعرف، يكلف المرء الكثير. ومظهر كان ملتبسا حتى في انتسابه، وإذا أقنعته بأن لا خيار أمامنا سوى العمل في صفوف الحزب الشيوعي العراقي، منتصف السبعينيات، حملت رسالته الى الحزب ووعدوني خيرا، لكن ما عرفته منه لاحقا، إنها قيد الدرس!!
وإذ نستذكر ذلك بعد أكثر من عشرين عاما، حاولت التأكد مما حصل وما آلت إليه تلك الرسالة الحماسية، فأجاب بسخرية سوداء: (إنها قيد الدرس).
لكن هذا الإجراء بقي إجراء محضا، فخطوات القلب المكفولة بخيارات الرأس لم تغير من خياره شيئا، وإن ظل هذا الخيار بحدود عاطفة شخصية تسهر على انتسابه إلى الجهة اليسرى من العراق.
آخ... إنه الوقت يا صديقي!
وقتنا العراقي الذي يشبه العراق: وقت نتشارك فيه جميعا بطريقة غير عادلة مع الأسف.. شراكة بين جلاد وضحية.
لكن لأمثالنا، نحن الذين اخترنا في يوم ما، الجهة اليسرى من العراق، العاب شيقة، منها الجاد ومنها العابث، ألعاب كنوع من الحيل الدفاعية أيضا لكي ننأى بأنفسنا، قليلا أو كثيرا، من تلك الشراكة غير العادلة بين الجلاد والضحية، ببساطة: لم نكن نريد أن نكون جلادين ولا ضحايا.
لم يكن هذا الخيار هروبا أو إنكارا لوقت استغرقنا جميعا لكي نكون جلادين أو ضحايا، بل بحث إنساني عن شرط إنساني تكون فيه الأفكار النبيلة بوصلتنا عبر ممرات النيران والمفارز العسكرية ورجال الجوازات وزعماء الأحزاب وموظفي السياسة وحراس الكتابة ونظارات رئيس التحرير ونواميس الزواج وأسئلة الأطفال المحرجة وخجل القرويين تحت ساحة التحرير وفي المطاعم التي تستوجب الشوكة والسكين.
كان مظهر واحدا منا، ولكنه على حدة.
كان كاتبا بلا كتابة وفنانا بلا نتاج فني وشاعرا بلا قصيدة وسياسيا بلا مشروع سياسي. باختصار كان مظهر كل هؤلاء جميعا ولكن بشكل حسي.
اهديته قصيدة عنه بعنوان (العيش في الماضي) أزعم أنها (بورتريه) شخصي له.
كان الراحل لا يبرح الوقت بصيغته العراقية الجامدة. شرّق وغرّب، وضرب مشارق الأرض بعصاه لكن كل شارع بالنسبة له هو شارع الرشيد وكل حانة هي بار سرجون وكل مقهى هي مقهى ابراهيم وكل نهر هو دجلة وكل حي سكني هو حي السكك.
قبل أن يرحل بأيام سألني عن القصيدة فدهشت: إنها عندك. قلت. بل عندك قال. ضاعت القصيدة إذن!
الوقت العراقي الجامد كان وقت مظهر عبد عباس، فلم يألف غربته ولم يحاول التعاطي مع أدواتها اللغوية أو المعرفية أو التكنولوجية، لكنه واحد منا، محور السهرة وداخل الإجتماع وعلى هامشه، وابن العراق المتعصب لعراقيته، وكاد أن يعود للعراق في ظروف خطرة على حياته.
لكنه عاد مؤخرا ليختم مغامرته الشخصية على تراب وطنه... هل أحس بدنو أجله فقرر الموت عراقيا؟
كان مظهر مثل ذلك الذي قال فيه الشاعر (موكل بفضاء الله يذرعه)....
ثم (راح يبغي نجوة من هلاك فهلك).
مظهر إبن ذلك العامل العراقي، سائق قطار الموت، عام ١٩٦٣،

السائق العراقي الشهم الذي حاول أن يقود عربات الموت بأقصى سرعته كي ينقذ الأجساد المشوية داخل العربات الى مكان يرحمها ويبرد جحيمها النابت في الجلود العارية.
فكرة بسيطة، عظيمة، ممنوعة، ينز اللحم من أجلها...
ومن أجلها أعدوا العربات...
****
ينزّ اللحم في العرباتْ
حديدا صلصل الوقت العدوُ
ثقيلةٌ تمضي، تدورُ
تدورُ لا تدري... وقد تدري بنا العرباتْ
ونهترُّ
ونصهلُ ثم نهترُّ
ويضحك، في فضاء فاترٍ، ليلٌ من الرايات...
أسرع
يا صاحبي أسرع
لأننا نموتْ
وصور العشاق لما تزلْ
تشحبُ في البيوتْ
قالت عروسٌ لامها: خائفةٌ ما زلتْ...
قد يعودْ...
بعضا من البنفسجِ المعتم في تابوتْ
أسرع
يا صاحبي أسرع
من مجموعتي الشعرية (هنا الوردة فلنرقص هنا).

في الذكرى ١٤ لاستشهاده

ديوان لحسن مطلك

مدريد/ صدر عن دار ألواح في العاصمة الإسبانية، الديوان الشعري الوحيد للروائي العراقي حسن مطلك، بعنوان (أقنعة .. أنا وأنتِ والبلاد)، وذلك بمناسبة حلول الذكرى الرابعة عشرة لاستشهاده حيث أعدمته الدكتاتورية بتاريخ ١٩٩٠/٧/١٨ اثر اشتراكه في محاولة انقلابية، وقد ضم الديوان مجمل قصائده (٢١ قصيدة) التي كتبها على امتداد عقد الثمانينيات حيث كانت آخرها مكتوبة قبل اعتقاله بشهر واحد، تتباين القصائد في الأساليب والطول والموضوعات التي تنوعت بين الفلسفية والعاطفية والهم الوطني، وقد زينت غلاف الكتاب إحدى لوحات حسن مطلك، إضافة إلى الرسومات الداخلية وهي عشرة من تخطيطاته.. الأمر الذي يجعل من هذا العمل دليلاً آخر على فرادة وتألق حسن مطلك إبداعياً في ميداني الشعر والرسم بعد نجاحه كروائي في عمليه الشهيرين (دابادا) و(قوة الضحك في أورا).
الكتاب من القطع المتوسط ويتكون من سبعين صفحة، قام بجمعه والتقديم له الدكتور محسن مطلك الرملي.
ومن مقاطع إحدى قصائده نقرأ:

الأقنعة

الشاعر: شخص كتبَ قصيدة عظيمة
ثم أضاعها.
أنظر:
(هيجل) رجلٌ عظيم،
لأنه أضاع الفلسفة
ولم يجدها (غاستون باشلار)،
لأنه نظرَ إلى السقف بوضع مقلوب،
.. لأنه فكرَ بالتفكير ..
لأن المهزلة لم تزل قائمة.
فقد ماتوا جميعاً ..
فقط، أولئك السفسَطائيون،
رجالٌ أضاعوا المعرفة،
لأنهم لم يتحدثوا عنها أبداً
.. إنهم عظماء
فقد اعترفوا مبكراً
بأن صوت العصفور يعلو
على أرسطو.

الموسيقى تدون الألم العراقي

قدم برنامج (بلا حدود) في قناة الجزيرة سبع مقطوعات موسيقية لسبعة من أبرز مؤلفي الموسيقى السيمفونية العرب عبروا فيها عن مأساة الشعب العراقي . وتخلل عرض هذه المقطوعات مشاهد تظهر معاناة هذا الشعب التقطت في مناطق مختلفة من العراق في تزاوج رائع بين صوت الموسيقى ولغة الصورة.
وشارك أربعة من كبار المؤلفين الموسيقيين المصريين وهم عمر خيرت والدكتور راجح داود ومحمد سعدي باشا وفتحي سلامة بأربع مقطوعات موسيقية وهي على التوالي (الصحوة) و(مرثية) و (صابرين) و(منتصف الليل في سجن أبو غريب).
ومن العراق شارك المؤلف الموسيقي محمد عثمان صديق بمقطوعة بعنوان (الألم)، ومن السودان شارك محمد الحسن أحمد بمقطوعة (مروي). ومن لبنان شاركت المؤلفة الموسيقية المعروفة هبة القواس بمقطوعة بعنوان (بين نهرين).
يذكر إن الإعداد لهذه الحلقة استغرق أكثر من ثلاثة أشهر في محاولة لتقديم فكرة وتجربة جديدة للتعبير عن القضايا السياسية بدلا من الطرق التقليدية الأخرى التي تبثها القنوات التلفزيونية والتي تعتمد على لغة الكلام وتعليقات المحللين السياسيين.

البلاغ الختامي لـ(الكونفرانس) الرابع لاتحاد الادباء الكورد -فرع دهوك

تحت شعار (الفكر الحر يرسخ الديمقراطية) و برعاية السيد نيجيرفان احمد محافظ دهوك عقد اتحاد الادباء الكورد - فرع دهوك كونفرانسه الرابع بقاعة فندق جيان يوم الخميس الموافق ٨ / ٧ / ٢٠٠٤ و بحضور عدد كبير من الضيوف من مختلف مناطق كوردستان.

★ الجلسة الاولى: بحضور السيد (قادر قه جاخ) مسؤول الفرع الاول للحزب الديمقراطي الكوردستاني وعدد من المسؤولين الحكوميين والحزبيين ومجموعة كبيرة من الادباء والمثقفين واساتذة الجامعات وممثلي المؤسسات والمراكز الثقافية في محافظات (كركوك - السليمانية - الموصل - اربيل - دهوك) ومن خارج اقليم كوردستان، بدأت اعمال (الكونفرانس) و بعد الترحيب بالحضور، بكلمة راعي (الكونفرانس) السيد (نيجيرفان احمد) والتي هنأ خلالها المؤتمرين و أكد مجددا دعم- و مساندة ادارة محافظة دهوك لتطوير الحركة الثقافية و الادبية في المنطقة مشيرا في هذا المنحى الى انجاز المبنى الجديد لاتحاد الادباء الكورد في دهوك مؤكدا انه ضمن خطة المحافظة لانجاز المشاريع الخدمية الضرورية في المحافظة.
بعد ذلك القى السيد (حسن سليفاني) كلمة فرع دهوك لاتحاد الادباء الكورد والقى خلالها الضوء على دور وجهود اتحاد الادباء الكورد منذ بدايات تأسيسه اوائل السبعينيات وحتى اليوم من اجل تطوير مسيرة الثقافة والتراث والادب واللغة الكوردية ومشيرا باعتزاز الى الادباء والكتاب الشهداء الذين ضحوا بارواحهم في سبيل ايصال رسالتهم القومية وخدمة شعبهم داعيا الادباء والكتاب الى المزيد من النضال والكفاح في هذا المجال لاسيما في المرحلة الراهنة من تاريخ كوردستان، وفي ختام كلمته وجه السيد (حسن سليفاني) الشكر باسم جميع الادباء والمثقفين المجتمعين الى رئاسة حكومة اقليم كوردستان و قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني للدعم المادي والمعنوي الذي قدموه للاتحاد خلال الفترات السابقة.
بعدها القى كل من السادة (زاهر روجبياني) نائب رئيس اتحاد الادباء الكورد و (كمال غه مبار) رئيس فرع اربيل لاتحاد الادباء الكورد كلماتهم، كما تليت بعد ذلك مجموعة من البرقيات الموجهة الى (الكونفرانس) بهذه المناسبة من داخل و خارج كوردستان منها:

- مركز (pen)الدولي (السيدة لوجينا كاشمان).
- مركز (pen) الكوردي في المانيا.
-اتحاد ادباء غرب كوردستان في المانيا (ته نكه زار ماريني) .
- برقية عائلة بالاي (نجيب وفهمي واحمد بالاي وهيفي به رواري وسميرة علي مه ندي) من المانيا.
-الادباء: حسن قايا (مكتب استنبولpenالكوردي)، كونى ره ش، بيوار ابراهيم، خليل ساسوني (سوريا).
- قادو شرين (مسؤول موقع tirojالالكتروني) .
-سيروان حاج به ركو (مسؤول موقع amude الالكتروني).
- صبري سليفاني(مسؤول موقع/(heyv.comخه لات احمد/ سويسرا/ بدل رفو/ النمسا/ سلوى كولي/ السويد/ انور كاراهان/ السويد اديب جه لكي/ المانيا/ اضافة الى عدد كبير من البرقيات المرسلة من قبل العديد من المنظمات الجماهيرية والنقابات والاتحادات والجمعيات الثقافية والاجتماعية الى (الكونفرانس) بهذه المناسبة.
★ في الجزء الثاني من برنامج (الكونفرانس)، وبعد قراءة كافة الكلمات وبهدف اضافة جو من المتعة إلى المناخ العام للكونفراس اقيمت مجموعة من النشاطات الفنية المختلفة منها:
إقامة معرض لصور الأدباء والكتاب الراحلين.
-إقامة معرض للكتب المطبوعة لاعضاء الأتحاد والتي تم طبعها بدعم من فرع دهوك لاتحاد ادباء الكردوالتي بلغت ٥٩ كتابا، وتم عرض الاعداد الكاملة من مجلة الاتحاد(به يف (peyv) التي بلغت (٢٩) عددا.
★الجلسة الثانية :
وتم خلالها انتخاب لجنة لأ دارة اعمال (الكونفرانس) من السادة:
رشيد فندي/ انور محمد طاهر/ عزالدين باقسري .
بعدها طلبت الجنة المذكورة انتخاب لجنة اخرى لصياغة المقترحات والتوصيات والقرارات والتي تألفت بدورها من السادة:
(د. صلاح هروري/دايكا داليا / شوكت طاهر سندي).
بعدها تم الطلب من الهيئة الأدارية السابقة تقديم تقاريرها إلى (الكونفرانس).
حيث قدم السيد حسن سلفاني التقرير الثقافي مشيرا من خلالها الى النشاطات فرع دهوك للاتحاد خلال الأعوام الماضية، بعدها قدم السيد محمد عبدالله التقرير الإداري والمالي مشير من خلاله إلى واردات ومصروفات فرع دهوك اتحاد أدباء الكرد وكيفية الصرف على نشاطات الاتحاد، بعدها جرى تقديم تقرير مجلة (به يف) من قبل رئيس تحرير المجلة (ناجي طه برواري) حيث اشار إلى أعداد المجلة الصادرة خلال الفترة السابقة كذلك المضامين والموضوعات التي احتوتها المجلة،وبعد الانتهاء من تقديم التقارير فتحت أبواب المناقشة حيث أعرب اعضاء فرع دهوك لاتحاد ادباء الكرد عن ملاحظاتهم وابدوا وجهات نظرهم حول التقارير المذكورة انفا، بعدها تم تصديق تلك التقارير من قبل (الكونفرانس) وبعدها حلت الهيئة الادارية نفسها.

★ الجلسة الثالثة:
اختصت بمناقشة المقترحات والتوصيات المرفوعة في (الكونفرانس)وعمليات تصديقها من خلال التصويت عليها من قبل الأعضاء المشاركين في (الكونفرانس).
حيث قامت اللجنة المشرفة على (الكونفراس) بالصياغة النهائية للقرارات التوصيات الصادرة عن (الكونفرانس بأغلبية الأصوات واعلنتها على مسامع الأعضاء المشاركين في (الكونفرانس) وفي مايأتي نصها:
١- تخصيص ومنح جائزة سنوية باسم فرع دهوك لاتحاد الأدباء الكورد على ان تمنح يوم (١٢-٨) من كل عام لاحد الكتاب المبدعين على ان يكون الكاتب الذي يتم منحه الجائزة من محافظة دهوك .
٢- تقديم مذكرة من قبل أعضاء (الكونفرانس) الى ادارتي اقليم كوردستان تطالبهم بتوحيد الادارتين في اقليم كوردستان .
٣- ان يتمتع كل فرع من فروع اتحاد الادباء الكورد باستقلالية وان يتم العمل من اجل تطوير التعاون والتنسيق بين فرع دهوك والفروع الكوردستانية الاخرى لاتحاد الادباء الكورد.
٤- اتحاد الأدباء الكورد ملزم بالدفاع عن اعضائه في اطار القوانين المرعية والمعمول بها في اقليم كوردستان .
٥- يجب ان يتم اختيار اعضاء الاتحاد للمشاركة في المهرجانات والمؤتمرات سواء في داخل كوردستان او خارجها بشكل عادل يراعى فيه اختصاص كل عضو في الاتحاد .
٦- يجب ان يسعى فرع دهوك لاتحاد الادباء الكورد الى تعزيز العلاقات الثقافية والفنية مع المراكز الثقافية خارج محافظة دهوك وبخاصة في المناطق الكوردستانية المحررة مؤخرا وكذلك نقل وتقديم نشاطات فرع دهوك للاتحاد في تلك المناطق .
٧- (أ) العمل من خلال حكومة اقليم كوردستان من اجل وضع وتأسيس دار نشر باسم دار (به يف peyv)للطباعة والنشر.
(ب) تامين مخصصات مالية لطباعة الكتب ويشترط ان تكون الكتب المطبوعة لاعضاء الاتحاد على ان يتم اختيار تلك الكتب والموافقة على طبعها من خلال لجنة يتم تشكيلها بصورة مشتركة من الاعضاء في الهيئة الإدارية للفرع وخارجها ومن حق اللجنة المذكورة الاستعانة بالخبراء والأختصاصيين لتقييم الكتب المقترح طبعها.
فتح باب العضوية واستلام طلبات اكتساب العضوية بشرط ان يكون طالب صفة العضوية كاتبا في المجالات الأدبية .
تبقى عضوية الاعضاء الذين يعيشون في المهجر كما هي معلقة حتى (الكونفرانس) القادم، وكذلك يحق لكافة الادباء والكتاب من مختلف اجزاء كوردستان ان يكتسبوا صفة العضوية في الاتحاد بشرط ان يكون مقيما في إقليم كوردستان.

التوصيات والمقترحات

النقاط المدرجة ادناه مقترحات ويحق للهيئة الإدارية المنتخبة تنفيذها او عدم ذلك لانه لم يتم اقرارها كقرارات لل(كونفرانس) او التصويت عليها:
فتح مركز للانترنيت ليتمكن كافة اعضاء الاتحاد من الاستفادة منه.
الاستمرار في تقديم المساعدات للأعضاء.
افتتاح نوادي الأدباء الشباب.
الجلسة الرابعة:
عقدت هذه الجلسة في تمام الساعة السابعة مساء بحديقة اتحاد الأدباء واختصت بعملية إجراء الانتخابات ولهذه الغاية تم تشكيل الهيئة المشرفة على الانتخابات برئاسة قاضي التحقيق السيد (حكيم عبدالواحد) وعضوية كل من السادة (احمد زمار) ممثل محافظة دهوك و(رشيد فندي - انور محمد طاهر - عزالدين باقسري).
بعد ذلك فتح باب الترشيح امام جميع الأعضاء حيث رشح (١٤) عضوا أنفسهم، بعدها تم توزيع البطاقات الانتخابية على كافة الأعضاء بصورة قانونية وجرت عملية الاقتراع بشكل حر وسري لاختيار مرشحيهم والتي حددت اللجنة المشرفة بأنه بإمكان كل عضو ان يدلي بصوته لصالح حتى (٧) مرشحين، هذا وبعد انتهاء عملية الاقتراع جرت عملية فرز الأصوات بصورة علنية وكانت نتائج الفوز:
حسن سليفاني وسلام بالايي وفاضل عمر ومحمد عبدالله وناجي طه برواري وعارف حيتو بشير مزوري محسن قوجان وبيار بافي عصمت محمد بدل وكاميران رشيد برواري وجلال مصطفى وبلند محمد وعبدالرحمن بامرني.
بعد ذلك قامت اللجنة المشرفة على الانتخابات بإعلان أعضاء الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء الكورد- فرع دهوك بالشكل الاتي :
حسن سليفاني وسلام بالايي وفاضل عمر ومحمد عبدالله وناجي طه برواري وعارف حيتو وبشير مزوري ومحسن قوجان وبيار بافي.
بعد انتهاء اعمال (الكونفرانس) الرابع لاتحاد الادباء الكورد - فرع دهوك والذي اقيم تحت شعار (الفكر الحر يرسخ الديمقراطية) يوم ٨- ٧- ٢٠٠٤ وتم خلاله وبعملية ديمقراطية وحرة انتخاب اعضاء الهيئة الإدارية الجديدة لفرع دهوك، اجتمعت الهيئة الجديدة المذكورة يوم ٩ - ٧ - ٢٠٠٤ بحضور كامل أعضائها بهدف توزيع الاعمال والمهام على اعضاء الهيئة الجديدة وقد تلخص عن الاجتماع ما يأتي:
- حسن سليفاني (رئيس اتحاد الادباء الكورد - فرع دهوك).
- محمد عبدالله (نائب الرئيس).
- سلام بالايي (السكرتير الاداري والمالي).
- بشير مزوري (السكرتير الثقافي).
- ناجي طه برواري (عضو الهيئة الادارية).
★ مجلة (به يف).
-فاضل عمر (رئيس التحرير).
- عارف حيتو (سكرتير التحرير).
يجدر بالذكر ان الهيئة الادارية الجديدة قامت في اليوم الثاني بعد انتهاء (الكونفرانس) وبحضور معظم اعضاء الاتحاد بزيارة مزار الخالدين في بارزان.